ومايدعوا اليه وداعي الهوى ومايدعوا اليه هوًى وهوآء اى الفريقان من عطآء ربك فلذلك لم تمنع
اى سكنت ومالت للنداء الذى اتاهم من قبل الهوى لتحققها اى النفس بالابتداء اى ابتدآء الخلق
انه كلهم من عند الله وهو الشاهد كان منهم من طريق الزندقة فليحذر العبد من مثل هذا النظر الباطل فى
حكم الشرع ويتبع ماجاء الشرع من اجابة داعى الطاعة دون داعى الضلالة وقد تقدم الكلام على
السبب الذى دعاها الى اجابة الهوى والعلة التى لزمتها ذلك فى صدر هذه الغارة وهو
استزالها بالمهلات اليها كما تقدم بيانه واما قوله تعالى فى اثناء الاية راضية مرضية بعد
ماسماها مطمئنة يريد تعالى بذلك راضية بالثناء آيه اى نداء الروح لها وندآء الهوى لا ستوآء
الامرين عندها من حيث الوجود كما تقدم بيانه ذلك فى كلام المصنف قدس الله سره فى قولها انها
صارت بين امرين قويين مطاعين هذا يناديها وهذا يناديها والكل باذن الله فهى مطيعة
لامر الله تعالى على كل حال غير انها اذا اطاعت الروح وتبعته كانت من المهتدين لان الروح من جانب
الهدى وهو جريدة الفضل واذا اطاعت الهوى وتبعته كانت من الضالين لان الهوى الشيطانى
من حزب الضلال وهو جريدة العدل والله تعالى يضل من يشآء ويهدى من يشاء ومن اسمائه الهادى
المضل وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق اى بما انزل الله
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقوله تعالى مرضية اى عندنا لتحققنا ايمانها بنا
وتوحيدها لنا اذ هو تعالى يحب المومنين به والموحدين له ويرضى عنهم كما قال تعالى رضى الله عنهم ورضوا
عنه ثم قال لها فادخلى فى عبادى اى فى جملتهم يعنى ارجعى الى طاعة عبادى وانتسبى اليهم
يعنى عباد الاختصاص الذين اختصهم الله بالكمالات الربانية هم اهل الحضرة الالهية
وهم الانبيآء والرسل عليهم السلام والصديقين والاولياء من بعدهم الذين ليس للشيطان
عليهم سبيل ولا تتبع الهوى ولا تدخلى فى جملة اهل الذين هم اهل غواية الشيطان كما قال تعالى
حكاية عن ابليس لما طرده من حضرته قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الصالحين وادخلى جنتى اى جنة الاختصاص ايضا يريد بذلك تحمل المكاره اى الصبر
على اداء الطاعات والكف عن المخالفات التى هى المكاره تعم الخليفة الذى
هو الروح المنفوخ فى آدم عليه السلام وسائر بنيه وهى الابتلى والمحن والهموم والغموم التى قدرها
الحق تعالى وسلطها على عبده ليرفع بذلك درجته حيث يلهمه الصبر على ذلك ويعطيه المجاهدة
لما هنالك كما قال تعالى لنبيه عليه السلام واصبر وما صبرك الا بالله وقال تعالى ان الله مع الصابرين
وقال اصبروا وصابروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون وقال تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الى غير ذلك من الايات والصبر لا يكون الا على الابتلا
وهو فى المومن حسن وفى الكافر قبيح قال تعالى وليبلى المومنين منه بلآء حسنا وهو الصبر

على المكاره وسميت مكاره لانها ذات مشقات واتعاب والنفس تكره ذلك فاذا صبرت النفس
على ما ذكرنا واطاعت امر الله كما اليه اشرنا كتبت من الصابرين وبهذا الاعتبار كانت جنة
المؤمن لما يؤول امرها الى السعادة عند لقآء ربه تعالى ولهذا ورد حفت الجنة بالمكاره و
حفت النار بالشهوات اذ الشهوات التى هى التبسطات مما فيه غرض للنفس واتباع للهوى جنة
الكافر لان الكافر يتنعم بالشهوات ويميل الى الهوى فى الدنيا ويحرم ذلك فى الاخرة ولهذا كانت الدنيا
جنة الكافر والمومن يقاسى الشدايد فى الدنيا ويحبس نفسه عن شهواتها فهو محروم فى الدنيا
ومنعم فى الاخرة ومن ثم ورد الدنيا جنة الكافر وسجن المومن والكافر على قسمين كافر بنعم الله
تعالى وهو المومن الغافل التابع لغرض نفسه لا يعرف فضل الله عليه وينسب الكسب لنفسه
فهو ساتر لفضل ربه والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اى لا تدعوها للكم
وكافر بالله وهو الجاهد لدين الله الغافل عن توحيده المشرك مع الله الها اخر وهو
اى الشهوات نار على الحقيقة اى فى نفس الامر ظاهرها من حيث ما يتبين ويظهر للنفس نعيم
ولذايذ وباطنها من حيث ما يحجب النفس عن شهود الحق جحيم وشديد وقد نبه على
ذلك الذى ذكرناه اى اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كلامه النبوى الذى
هو وحى يوحى كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى حيث قال حفت اى
احيطت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات على المعنى الذى قدمناه ويظهر اى يبين
ويكشف الله عن وجل حقيقة ذلك الامر المذكور فى الحس عند اى وقت خروج
الدجال اى الكذاب الشقى الكافر الاعور فذكر النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه
رضى الله عنهم قصة الدجال كما ورد ذلك فى الحديث فقال انه واد من
معه واد من ناو واد من نار فمن اطاعه وقصد الماء الذى هو جنته وجدها النار التى يعذب
الله تعالى بها العصاة فى الاخرة ومن عصاه وقصد النار التى يعذب بها الناس الذين
لم يطيعوه فى كفره وجدها الماء الذى هو جنة الله تعالى التى ينعم بها الطايعين فى الاخرة
فامر هذا الشقى منعكس على خلاف ما يعلم من حاله وقصته مشهورة منبه عليها حتى
انه قيل ما النبى من الانبيآء الا وحذر قومه من فتنة الدجال وذلك انه ياتى الى الناس
فى آخر الزمان فى وقت شديد العسر والقحط والامتحان على الناس فتضايق الخلايق
فيه من جهة امر الدنيا فياتيهم الدجال باليسر من الدنيا معه ويوهمهم ان ذلك حقيقة
ويطيعه الامر على حسب مراده استدراجا له من الله تعالى بحيث انه يشير الى السمآء فتمطر والى
الارض فتنبت ويظهر الصلاح والكمال للناس ويخفى الكفر والضلال كما هو حال المنافق
فيدعو الناس الى الطاعة وخدمته فيغترون بظاهر صلاحه فيتبعه كثير من الناس خصوصا
النسا لقلت عقولهن فاذا اشتد امره وقوى حكمه ادعى الالوهية ودعى الناس الى عبادته
والاقرار بالوهيته والحال ان معه واديا من ماء ونارا يسيراه معه حيث سار كما اشار اليه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)